

# خطبة الجمعة (وقفات مع سيرة الصحابي الذي اهتز لموته عرش الرحمن) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 9341/8/4 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضاه. احمده تعالى محمداً وشكراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظمي سلطانه.  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

اشهد ان محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسلیماً كثیراً. اما  
بعد فاووصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل - [00:00:21](#)

انها وصية الله للاولين والاخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه  
من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً - [00:00:41](#)

ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن وقفات مع سيرة صحابي عظيم. صحابي لما  
مات اهتز عرش الرحمن لموته فرحا بقدومه - [00:01:01](#)

هذا الصحابي عاش ستة او سبع سنوات في الاسلام فقط. انه سعد بن معاذ سيد الالوس الانصاريون الاشهلي اسلم وعمره واحد  
وثلاثون سنة ومات وعمره سبع او ثلاث وثمانون. مات - [00:01:26](#)

او سبع او ثلث وسبعين او ثمان وثلاثون. اي انه بقي في الاسلام ستة او سبع سنين اسلم وعمره واحد وثلاثون ومات وعمره سبع  
او ثمان وثلاثون. بقي في الاسلام - [00:01:51](#)

ست او سبع سنين وهي سنوات قليلة ومع ذلك لما مات اهتز لموته عرش الرحمن يا ترى في اي شيء امضى هذه السنوات؟ ما هي  
الاعمال التي عملها وقطاها في هذه الثنائيات - [00:02:11](#)

ست او سبع سنين عمل فيها اعمالاً عظيمة. جعلته لما مات يهتز عرش الرب بمותו فرحا بقدومه. فما هي الاعمال التي كانوا كان يعملها  
رضي الله عنه في هذه السنوات القليلة انها جديرة بان نقف معها وان نتأملها وان نعتبر بسيرته هذا الصحابي - [00:02:31](#)

هذا هو سعد بن معاذ رضي الله عنه اسلم في المدينة بين بيعة العقبة الاولى والثانية اسلم على يد الصحابي الجليل مصعب بن عمير  
الذي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة داعيا الى الله عز وجل - [00:03:01](#)

فما ان دعا مصعب دعا سعد بن معاذ الا شرح الله صدره للإسلام. فلما اسلم اتى الى قومه فجمعه وقال له كيف انا فيكم؟ قالوا انت  
افضلنا واصدقنا واكمنا. قال - [00:03:21](#)

ان كلام رجالكم ونسائهم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله. فما امسى ذلك اليوم الا وقد واسباب جميع قومه جاء في صحيح  
البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف - [00:03:41](#)

امية اذا انطلق الى الشام من بالمدينة فنزل على سعد فقال له امية انتظر حتى اذا اتصف النهار وغفل الناس طفت فيبينما سعد يطوف  
اذا اتاه ابو جهل فقال من الذي يطوف امنا؟ قال سعد انا. قال انتطوف - [00:04:07](#)

واما و قد اوينتم محمداً واصحابه؟ قال نعم. فتلا حيا وتنازعا. فقال امية لسعد يا سعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل  
الوادي. قال سعد والله لو منعني لقطعت عليك متجرك بالشام - [00:04:27](#)

امية يقول لا ترفع صوتك فغضب سعد وقال يا امية دعنا منك فاني سمعت محمدآ صلي الله عليه وسلم نقول انه قاتلك. قال اياي؟

قال نعم. قال والله ما يكذب محمد اذا حدت - 00:04:47

الى ان قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده. قتل امية ابن خلف بيده وهو الرجل الوحيد الذي النبي صلى الله عليه وسلم قتله بيده.  
وكان امية منذ ان سمع تلك المقوله كان خائفا من ان - 00:05:07

النبي صلى الله عليه وسلم. ويقال انه ضربه برميه تعد سهلة. لكن الرجل لم رأى تلك الرمية خاف وخاب وظن انه ميت لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب. وبالفعل - 00:05:27

مات من تلك الظريه فقتله النبي صلى الله عليه وسلم وتأتي غزوة بدر اول غزوة بين المسلمين والشركين ويستشير النبي صلى الله عليه وسلم الناس فيتكلم ابو بكر وعمر ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الانصار فقام سعد بن معاذ فقال كانك تريدين يا رسول الله - 00:05:47

والذى نفسي بيده لو امرتنا ان نخوض البحر لخضناه معك. ولعلك تخشى ان تكون الانصار ترى عليها الا ينصرك الا في ديارهم واني لاقول عن الانصار واجيب عنهم فامض بما شئت وصل حبال ما شئت واقطع حبال - 00:06:15  
وسهل ما شئت واعطنا ما شئت. وما اخذت منا احب اليها مما تركت وما اخذت منا احب اليها مما تركت. وما امرت فيه بامرها. فامرنا  
تابع لامرها. والله لان سرت - 00:06:35

حتى تبلغ البرك الغمام من اليمن لنسيرن معك ما تخلف منا رجل واحد وما ان نلقى عدونا غدا وما نكره ان نلقى معك عدونا غدا انا  
اصبر في الحرب صدق عند اللقاء - 00:06:57

ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستئنار وجهه كالبدر وقال سيروا وابشروا فان الله  
وعدني احدى الطائفين والله لكأني انظر الى مصادر القوم - 00:07:17

وشهد سعد بن معاذ غزوة احد فابلى بلاء حسنا ثم شهد غزوة الخندق الاحزاب حين اجتمعت قريش ووقفان وقبائل اخرى مع يهود  
المدينة ومنافقيها ضد رسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. ولكن الله فرق جموعهم وابطل كيدهم. وقدف في قلوبهم الرعب.  
وارسل عليهم ريحانا - 00:07:41

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال. وكان الله قويانا عزيزا. وخرج سعد بن معاذ مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعليه درع مقلصه قد خرجت منها ذراعه. وهناك - 00:08:08

رماه رجل من الكفار رماه بسهم فقطع منه الاكميل وهو عرق في الذراع. فما زال ينزف دما عاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض ذلك جرح  
وتفجر الدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم من يؤتى به فامر بكيه لكي جرحه فتوقف الدم - 00:08:28

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم من محبتة له امر بان يؤتى بسعد الى مسجده وان له فيه خيمة ليكون قريبا من النبي صلى الله  
عليه وسلم. ولитетم علاجه ولزيوره - 00:08:58

ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من غزوة الاحزاب اتاه جبريل وقال وظلت السلاح الملائكة ما وضعت السلاح وانطلق  
الى بني قريظة. ويخرج المسلمون مع بهم الى بني قريظة الذين نقضوا العهود - 00:09:19

وحينئذ تطلببني قريظة بعدما انتصر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم تطلب منهم ان يحكم فيهم رجلا من الاوس لانهم كانوا هم  
حلفاؤهم فقال اترظون ان يحكم فيهم رجل من الاوس؟ قالوا بلى. قال فذاك الى سعد ابن معاذ. فقال اليهود قد رضينا - 00:09:43  
وكانوا يظنون انه سيجاملهم. فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ. وكان في المدينة لم يخرج معهم لجرح كان به  
فاركب حمارا وجرحه يثعب دما وجاء الى رسول الله صلى - 00:10:15

الله عليه وسلم وجعل الناس وهم يحيطون به يقولون يا سعد اجمل الى مواليك فاحسن اليهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد حكمك فيهم لتحسين فيهم. وهو ساكت لا يتكلم. فلما اكثروا عليه قال لقد ان - 00:10:35  
الا تأخذه في الله لومة لائم فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم الى بعض ونعي اليهم القول فلما انتهى سعد الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال للامس قوموا الى سيدكم فلما فانزلوه فلما انزلوه قالوا يا سعد ان هؤلاء القوم قد - 00:10:55

نزلوا على حكمك قال حكمي نافذ عليهم؟ قالوا نعم. قال وحكمي نافذ على المسلمين؟ قالوا نعم. قال ومن ها هنا وأشار بوجهه اشار الى ناحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له وتعظيمه. قال نعم - [00:11:22](#)

حكمك نافذ علي قال فاني احكم فيهم. بان يقتل الرجال وان تشبه الذرية وان تكسب الاموال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات - [00:11:42](#)

فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان ينفذ ذلك الحكم فحفر لهم خناء دخول في سوق المدينة وضربت اعناقهم وكانوا ما است مئة الى السبع مئة من اليهود وكان سعد رضي الله عنه لما حكم في بني قريطة قال اللهم لا تمني حتى تقر عيني من بني قريطة. وقر الله تعالى - [00:12:02](#)

عينه بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله خيرا من سيد قوم فلقد انجزت ما وعده ولینجزن الله لك ما وعدك ولما حضرته الوفاة فان جرحة انتقض دما فحضرته الوفاة. وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر - [00:12:29](#)

فلما توفي وكان و كانوا حاضرين تقول عائشة رضي الله عنها والذي نفس محمد بيده اني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي وكانوا كما قال الله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار. رحماء بينهم - [00:12:52](#)

ركعا سجدا بيتفعون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغرب فاستوى على سوقه. يعجبه الزراع ليغطي بهم الكفار. وعد الله الذين امنوا وعملوا - [00:13:16](#)

الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس سعد في حجره وقال اللهم ان سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فا قبل روحه بخير ما تقبلت به الا رواح. ثم اخبر عليه الصلاة والسلام بان سعدا لما مات اهتز عرش الرحمن فرحا بقدومه. ويقول ثم قال عليه الصلاة والسلام لما اوتني بمن دين فجعلوا يتعجبون من حسنه لما اوتني بثوب حرير

لما اوتني بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال عليه الصلاة والسلام - [00:14:04](#)

لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها. متفق عليه. وحمل سعد الى مقبرة البقيع وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته. عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:24](#)

قال من من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء وتحرك له عرش الرحمن هذا هو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه. صدق الله تعالى وصف صدقه الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا - [00:14:44](#)

ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه وتوبوا - [00:15:04](#)

اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله وحده والصلاه والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:15:24](#)  
عبد الله وحينما نتلمس مظاهر العظمة في سيرة هذا الصحابي الجليل. فبالاضافة لصدقه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوده جميع الغزوات نجد ان من مظاهر العظمة ما حدث به رضي الله عنه عن نفسه كما ذكر ذلك - [00:16:16](#)

في سيرته وترجمته قال ثلاث فيهن ثلاثة انا فيهم رجل قوي وما سوى ذلك فانا رجل من الناس. الاولى ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من الله. الثانية ما كنت في صلاة قط - [00:16:39](#)

فسغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها. الثالثة ما كنت في جنازة قط. حدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى لانصرف عنها وعقب على هذه الخصال سعيد ابن مسيب فقال هذه الخصال ما كنت احس بها الا في نبي - [00:16:59](#)

هذه الخصال الثلاثة خصال عظيمة. الخصلة الاولى هي قوة اليقين. ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط الا علمت انه حق من عند الله. قوة اليقين والاستسلام لله عز وجل. وهذا هو مقتضى العبودية. الاستسلام لله ولما - [00:17:22](#)

قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. المهم هو ان يصح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا صح فلا مجال حينئذ للعقل ولا للاجتهاد - [00:17:42](#)

البشيри في الاعتراض عليه. لأن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حق. وما قاله وحي يوحى. هذا هو المطلوب من مسلم الاستسلام لله عز وجل والانقياد له والاستسلام لما قاله الله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن - [00:18:02](#)

ان هذا هو مقتضى العبودية ان تكون عبدا لله ان تستسلم لما قاله الله وما قاله رسولك. اما من كان يأخذ كلام الله وكلام رسوله ما وافق هواه. واما ما لم يوافق هواه فانه يعترض عليه. فهذا ليس عبدا لله - [00:18:22](#)

انما هو عبد لهواه افرأيت من اتخد الله هواه افانت تكون عليه وكيل؟ الواجب على المسلم اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستسلم وان ينقاد له والا يعترض عليه برأيه ولا بفكره ولا باجتهاده. هذا هو مقتضى - [00:18:42](#)

كونه عبدا لله عز وجل بهذا هو مقتضى الایمان الصادق. واما الخصلة الثانية فهي الخشوع في الصلاة. قال ما كنت في قط فشغلت نفسي بغيرها حتى اقضيها. اي انه يخشع في صلاته خشوعا كاملا. وهذا الخشوع كامل اجره عند الله - [00:19:02](#)

عز وجل عظيم جدا. لأن هذه الصلاة هي احب عبادة الى الله عز وجل. فإذا خشع الانسان فيها خشوعا كامل كان الاجر عظيما وكان الثواب جزيلا ولكنها تحتاج الى مجاهدة عظيمة للنفس والشيطان. لأن الشيطان اذا كبر - [00:19:22](#)

في صلاته غار منه فاقبل عليه بخierre ورجله حتى يوسوس له وحتى يذكره بالاشياء التي قد نسيها فلا يذكرها الا في صلاته والمطلوب هو مجاهدة النفس ومجاهدة العدو الشيطاني حتى يخشع الانسان في صلاته - [00:19:42](#)

واما الخصلة الثالثة فهي انه اذا رأى جنازة اعتبر واعطض بها قال حدثت نفسي قال ما كنت في جنازة قط تحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها اي انه يمثل نفسه كانه صاحب الجنازة كانه ذلك الانسان - [00:20:03](#)

كيف تكون حاله يمثل نفسه بأنه ذلك الميت ماذا ستقول له الملائكة؟ وبأي شيء يسألك الملائكة وبماذا سيجيب؟ فيمثل نفسه كذلك. وهذا هذا له اثر كبير في الزهد في الدنيا وفي - [00:20:23](#)

الدنيا على حقيقتها وفي عدم التعلق الشديد بها وفي الاقبال على الدار الاخرة. فهذه خصال ثلاث يذكرها سعد رضي الله تعالى قال عن نفسه مع صدقه وقيامه بالحق وانه لا لم يخف الله تعالى لومة لائم هذه سنوات هذه - [00:20:43](#)

وست او سبع قضاها هذا الصحابي الجليل في الاسلام لكنه لما مات اهتز لموته عرش الرحمن وهذا دليل ظاهر على انه ليس العبرة بعدد السنوات التي يقضيها الانسان ولكن العبرة بكيف يقضي تلك السنوات؟ كيف يقضي الانسان عمره - [00:21:03](#)  
كيف يقضي حياته؟ العبرة بذلك؟ فانظروا واعتبروا بسيرة هذا الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه وارضاه اللهم ارض عنهم سعد ابن معاذ وارض عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارض عن ابي بكر الصديق وعن عمر ابن الخطاب وعن عثمان بن عفان وعن علي بن ابي طالب - [00:21:23](#)

وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك واحسانك يا رب العالمين.  
اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذل من خذل دين الاسلام في كل مكان - [00:21:45](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ابرر لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعتكم ويدى فيه اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة اهلنا. واصلاح لنا اخرتنا التي إليها معادنا - [00:22:05](#)

واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اصلاح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم كن لهم ناصرا ومعينا. اللهم - [00:22:25](#)  
وفق ولة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. ووفق امامنا وولي امرنا وولي عهده. اللهم وفقه لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الحق وتعينهما عليه يا

حي يا قيوم يا ذا الجلال - 00:22:45

والاكرام. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. وننعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا من والله  
لم نعلمه. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:23:05